

كِتَابُ الْإِزْجَاءِ

عن الإمام أحمد بن حنبل
رحمه الله

١٦٤ - ٢٤١ هـ

جمع وترتيب:

الدكتور علي بن سعيد آل حمود المكي

حفظه الله



المقدمة

اللهم لك الحمد كله وأصلي وأسلم على نبينا الأمين ﷺ

وبعد:

فبدعة الإرجاء من أخطر البدع في الإسلام، تتعاقب مع الزندقة والإلحاد والإباحية والاستحلال، وتعطيل الشرائع بنسب وخوولة ورضاع، في صور من ليس الحق بالباطل.

قال تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (١)

ولذا اشتد نكير السلف في التحذير من الإرجاء بأنواعه،

قال الأوزاعي: ليس شيء من الأهواء أخوف على الأمة من الإرجاء.

قال إبراهيم النخعي: الإرجاء بدعة وفتنتهم عندي أخوف من فتنة الأزارقة.

قال سعيد بن جبير: المرجنة هم يهود أهل القبلة.

قال الإمام أحمد: لا يصلى خلف مرجئ.

(وقال الزهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء، وقال الأوزاعي: كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان: ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء، وقال شريك القاضي وذكر المرجنة فقال: هم أخبث قوم، حسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجنة يكذبون على الله. وقال سفيان الثوري: تركت المرجنة الإسلام أرق من ثوب سايريّ وقال قتادة: إنما حدث الإرجاء بعد فتنة فرقة ابن الأشعث). (٢)

(١) [البقرة: ٤٢]

(٢) الإيمان لابن تيمية (ص: ٣٠٧)، وسمعت الشيخ المحدث عبدالله الشهراني رحمه الله، يقول: ظهرت بدعة الإرجاء في فتنة ابن الأشعث، ثم تجددت في عصرنا بعد فتنة جهيمان.

قال ابن بطة العكبري في كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة^(٣)
"وَذَكَرْتُ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ رَقِيبَةَ بْنِ مِصْقَلَةَ، فَقَالَ: أَمَا الرَّافِضَةُ فَإِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْبُهْتَانَ
حُجَّةً وَأَمَا الْمُرْجئةُ فَعَلَى دِينِ الْمُلُوكِ..."

أخرج اللالكاني رحمه الله:

٢٨١٨ - أنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: نا الحسين بن طاهر، قال: أنا شيخ
بن حاتم، قال: نا عبد الجبار بن عبد الله، عن النضر بن - [١٥٤٧] - شميل، قال:
سمعت المأمون يقول: القدر دين الخوز، والرفض دين النبط، والإرجاء دين
المُلوِك^(٤)

وكتب أحمد في هذه البدعة ونصح ورسالاته في الإرجاء التي فقدت أو أهملت،
ها هي بين يديك بعون الله وتوفيقه وزيادات عنه رحمه الله، بل تشمل ثلاث
رسائل للإمام أحمد في الإرجاء، تبهج كل محب للسنة، كما تغيض كل مبغض
لها، وتزيد بملح عنه رحمه الله.

وفوائد تلامس تفشي ظاهرة الإرجاء، في واقعنا المعاصر، متلونا تلون الغول
والسعالى، متزينا تزين النساء في أثواب السابري بماركاتها الحديثة.

وهذا الكتاب لأحمد (الإرجاء)، هو الذي كتب به إلى عدد من أصحابه، وكان يكتب
منه رسائل للنصح ويعلم عليها، لتكتب لمن احتاجها، لتحذيره من خطر الإرجاء،
وحدث به أحمد في الحبس^(٥)

(٣) العكبري في كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة - (١/١٦٢)
(٤) وأخرجه اللالكاني بسنده، اللالكاني (ت ٤١٨). [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٥٤٦/٨]
(٥) في (سير أعلام النبلاء ط الرسالة 11/ 243) (...وَأَمَّا حَنْبَلٌ، فَقَالَ: حَبِيسٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي دَارِ عَمْرَةَ بَبْغَادَةَ، فِي
اصْطَبَلِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ؛ أَخِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ فِي حَبِيسِ ضَيْقٍ، وَمَرَضَ فِي رَمَضَانَ.
ثُمَّ حَوَّلَ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى سِجْنِ الْعَامَّةِ، فَمَكَثَ فِي السِّجْنِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا. وَكُنَّا نَأْتِيهِ، فَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ (الإِرجَاءِ) وَعَظِيْرَهُ
فِي الْحَبْسِ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِهَمٍّ فِي الْقَيْدِ، فَكَانَ يُخْرِجُ رِجْلَهُ مِنْ حَلْقَةِ الْقَيْدِ وَقَتَّ الصَّلَاةَ وَالنُّوْمَ). اهـ وفي (المحنة على
الإمام أحمد لعبد الغني المقدسي (ص: ٣١) (قال أبي: فكننت أصلي بهم وأنا مقيد.
وقال أبي: إذا كان القيد لا يحجز عن تمام الصلاة فلا بأس. وكننت أرى فوران يحمل إليه في دورق ماء بارداً فيذهب به إلى
السجن.

أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا أحمد بن أبي سعيد النيسابوري، قال: سمعت عبد الله بن يوسف،
يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري، يقول: سمعت أبا جعفر الأنباري، يقول لما حمل
أحمد بن حنبل إلى المأمون، اجتزت فعبرت الفرات، فإذا هو جالس في الخان، فسلمت عليه، فقال: يا أبا جعفر، تعنيت.
فقلت: ليس في هذا عناء وقلت له: يا هذا، أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك، فوالله لئن أجبت إلى القول بخلق القرآن
ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا إن الرجل إن لم يقتلك فأنت
تموت ولا بد من الموت، فأتق الله ولا تجبهم إلى شيء. فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم قال لي أحمد:
يا أبا جعفر، أعد علي ما قلت: فأعدت عليه، فقال: ما شاء الله، ما شاء الله. وفيه أي (المحنة على الإمام أحمد لعبد الغني

قال حنبل: حُبْسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي دَارِ عُمَارَةَ بِبَغْدَادَ، فِي إِصْطَبْلِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ؛ أَخِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ فِي حُبْسِ ضَيْقٍ، وَمَرَضَ فِي رَمَضَانَ. ثُمَّ حَوْلَ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى سِجْنِ الْعَامَّةِ، فَمَكَثَ فِي السِّجْنِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا. وَكُنَّا نَأْتِيهِ، فَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ (الْإِرْجَاءِ) وَغَيْرَهُ فِي الْحَبْسِ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِهِمْ فِي الْقَيْدِ، فَكَانَ يُخْرِجُ رِجْلَهُ مِنْ حَلْقَةِ الْقَيْدِ وَقَتَّ الصَّلَاةَ وَالنُّومَ. اهـ

وهذا الكتاب كان مع أحمد مثل كتاب الأشربة وغيره، مجموع فيه الأحاديث والآثار عن السلف، يحدث بها من يأتية ويكتب منها لمن يستوصيه، ولم يك يميل لتخليد الكتب عنه بالتصنيف، ثم تسمح بعد على كراهة، لما كثر عليه الطلب وزادت الفتن من المتكلمين، وامتحان الجهمية والمعتزلة لأهل السنة. وممن كتب به إليه: أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَوْزَجَانِيَّ وابن أبي رزمة وغيرهم. وجدته متفرقا داخل كتاب السنة للخلال، وعلم منه لابن أبي رزمة وغيره كما سيأتي.

أولاً: خبر ابن أبي رزمة صاحب ابن المبارك.

ثانياً: النص المرسل إلى ابن أبي رزمة وأبي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَوْزَجَانِيَّ (١)

المقدسي (ص: ٥٢) (وحملت على دابة والأقياد ثقلت علي وما معي أحد يمسكني، فظننت أني أسقط إلى الأرض أو نحوه، فادخلت فصيرت في بيت وأغلق علي الباب وأقعد عليه رجلان، وليس في البيت سراج، فقامت أصلي ولم أعرف القبلة، فصليت، فلما أصبحت نظرت فإذا أنا على القبلة.

طبقات الحنابلة (١/ ١٧٩). (ظاهر بن محمد بن نزار أبو الطيب أحد الأصحاب قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي السِّجْنِ وَالْقَيْدِ فِي رِجْلِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ سَفْيَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قِرَاءَةً عَرَبِيًّا " قَالَ: وَصَفْنَاهُ..... طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلُ مِنْ سَاكِنِي مِصْرَ حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا قَالَ: وَافَقَ رُكُوبِي رُكُوبَ أَحْمَدَ فِي السَّفِينَةِ فَكَانَ يَطِيلُ السُّكُوتَ فَإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمْتَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسَّنَةِ. اهـ قلت: قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: (السَّنَةُ سَفِينَةٌ نُوحٍ مِنْ رُكْبَتَيْهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ)... وسفينة الإسلام سارت لا تبالى بالرياح. فاللهم أمتنا على الإسلام والسنة.

(٦)- وابن أبي رزمة هو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة: غزوان الشكري، مولاهم، أبو عمرو المروزي، كان ووالده من أصحاب ابن المبارك، روى عنه الستة عدا مسلم، وهو من الطبقة ١٠: كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ثقة حافظ توفي ٢٤١ هـ

- وأما أبو عبد الرحيم الجوزجاني فهو محمد بن أحمد بن الجراح (نزىل نيسابور)، من الطبقة: ١١: أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، وكان ثقة عالما صاحب سنة، تفقه بأحمد بن حنبل. روى عن أبيه وأحمد بن حنبل وحدث بنيسابور سنة خمس وأربعين عن أبي النضر، وجعفر بن عون، ورواح بن عبادة، ويزيد بن هارون، وطبقتهم. وعنه: ابن ماجة في تفسيره، وأبو حاتم، وابن خزيمة، وبدر بن الهيثم، وآخرون. توفي: ٢٤٥ هـ وفي (موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه (٣/ ٢٣٢) (قال أبو بكر المروزي: رأيت عند أبي عبد الله، وقد كان أبو عبد الله ذكره، فقال: كان أبوه مرجئا، أو قال: صاحب رأي، وأما أبو عبد الرحيم فأتى عليه. «تهذيب التهذيب» ٩/ ٢٩) و(تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٢١١)

أولاً: خبر ابن أبي رزمة صاحب ابن المبارك.

جاء في (السنة لأبي بكر بن الخلال)

حَالُ ابْنِ أَبِي رِزْمَةَ

-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي ابْنِ أَبِي رِزْمَةَ الْمَرْوُذِيِّ:
بَلَّغْنِي أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ بِمَكَّةَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَأَبَى أَنْ يَقُولَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَلَوْ
عَلِمْتُ هَذَا عَنْهُ مَا أَدْنَيْتُ لَهُ بِالْدُّخُولِ عَلَيَّ. وَقَالَ لِي بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ: أَيُّ شَيْءٍ
حَالُ ابْنِ أَبِي رِزْمَةَ؟ قُلْتُ: لَيْسَ عِنْدِي مِنْ خَبَرِهِ شَيْءٌ، قُلْتُ لِي: «لَا أَحِبُّ أَنْ
يَذْهَبَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَّتِي»، فَلَمْ أَذْهَبْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ وَصَلَيْنَا عِشَاءَ الْآخِرَةِ،
قَالَ: أَذْهَبُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حُرْمَةٌ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ كَانَ
يَقُولُ: الْإِيمَانُ يَتَّفَاضَلُ، فَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمْتُ الْعِرَاقَ لَقَيْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا أَمَرَنِي مِنْ شَيْءٍ صَرْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَعْطِنِي
حُجَّةً إِذَا قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِ مَرْوَ أَخْبَرْتُهُمْ. فَعَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ،
وَقَالَ لِي: ادْفَعْهَا إِلَيْهِ (٧)

(٧) في (السنة لأبي بكر بن الخلال) (4/ 33) 1107

ثانياً: النص المرسل إلى ابن أبي رزمة وأبي عبد الرحيم الجوزجاني

السنة لأبي بكر بن الخلال

١- السنة لأبي بكر بن الخلال قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.»

-وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ إِمَامُ مَسْجِدِ طَرْسُوسَ، قَالَ: ثنا حَامِدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «هَذَا الْحَدِيثُ شَدِيدٌ عَلَى الْمُرْجِنَةِ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ»^(٨)

٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَحَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ لِجَارِهِ «، وَلَمْ يَشْكُ حَجَّاجٌ^(٩) فِي أَخِيهِ» مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ^(١٠)

[زاد عن الميموني:] - وَأَخْبَرَنَا الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَحَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١١)

(٨) السنة للخلال 1109 - (4/ 33) - (٣٥ / ٤)، أخرجه الجماعة: أحمد مسند أحمد ت شاكر (٤ / ٣٠٤) ٤٥٥٤ - وفي: ط الرسالة (٨ / ١٥٦) ومسلم (٥٩) (٣٦) والبخاري في "صحيحه" (٦١١٨) وفي "الأدب المفرد" (٦٠٢)، والترمذي (٢٦١٥)، وابن ماجه (٥٨) وأخرجه الحميدي (٦٢٥) وابن أبي شيبة ٥٢٢/٨، وأبو يعلى (٥٤٢٤) و (٥٤٨٧) وابن منده في "الإيمان" (١٧٤) وغيرهم.

(٩) حجّاج: هو ابن محمد المصيبي.

(١٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣٥ / ٤)

(١١) السنة لأبي بكر بن الخلال والمسند أحمد ط الرسالة (١٩٣ / ٢٠) ١٢٨٠١ وبالأرقام التالية: (١٢١٥٤) و(١٣٨٧٤) و(١٣١٤٦) و(١٣٦٢٩) و(١٣٨٧٥) و(١٣٩٦٣) و(١٤٠٨٢)

وأخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) (٧١) والترمذي (٢٥١٥)، والنسائي ١١٥/٨، وابن ماجه (٦٦)، والدارمي (٢٧٤٠)، وأبو يعلى (٣١٨٢)، وابن منده في "الإيمان" (٢٩٦) وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٦٧٧)، وعبد بن حميد (١١٧٤) وغيرهم.

٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ، أَوْ لِجَارِهِ»، شَكَ شُعْبَةُ «مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (١٢)

٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِنِسَائِكُمْ) (١٣)

٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَالْأَطْفَهْمُ بِأَهْلِهِ) (١٤)

٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبِدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ) (١٥)

(١٢) سبق تخريجه في الحديث قبله.

(١٣) مسند أحمد ت شاكر (٧/ ٢٠٨) ٧٣٩٦ عالم الكتب (٢/ ٢٥٠) - حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به و(٧٣٩٦) ورواه الترمذي ٢: ٢٠٤، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وروى أبو داود شطره الأول فقط: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً" (٤٦٨٢: ٤) (٤: ٣٥٤ عون المعبود)، عن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. وهو في مسند أحمد ط ٢ الرسالة (١٦/ ١١٤) (١٠١٠٦) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِنِسَائِكُمْ وَجَاءَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ كَمَا فِي (مَسْنَدِ أَحْمَدِ ط ٢ الرَّسَالَةِ (١٦/ ٤٧٨) (10817): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَجَلَانَ عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

(١٤) مسند أحمد ط ٢ الرسالة (٤٠/ ٢٤٢) ٢٤٢٠٤.

(١٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ٣٠٥) ١٠٥١٢ - قال المحقق [شعيب وآخرون]: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. -وأخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٧٥) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. واقتصر على قوله: "الحياء من الإيمان". وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٢٣ و١١/ ٣٣، والترمذي (٢٠٠٩)، وابن حبان (٦٠٨)، والحاكم ١/ ٥٢٣-٥٢٤ من طرق عن محمد بن عمرو، به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن وهب في "الجامع" ص ٧٣، ومن طريقه ابن حبان (٦٠٩) عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد المصري، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، به. وهذا إسناد صحيح، وسلف برقم (٩٣٦١) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "الحياء شعبة من الإيمان".

[زاد عن الميموني] أَخْبَرَنَا الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا سُنَيْدٌ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" (١٦)

٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ. وَأَخْبَرَنَا الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" (١٧)

(١٦) السنة لأبي بكر بن الخلال 1116 (37/ 4) ومسند أحمد ط الرسالة (33/ 64) - (٦٥ / ٣٣) - ١٩٨٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّوَّارِ الْعَدَوِيَّ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ الْخَزَاعِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ " فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا، وَمِنْهُ سَكِينَةٌ. فَقَالَ: عِمْرَانُ: أَحَدَثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَحَدَّثْتَنِي عَنْ صُحْفِكَ (قال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ١٨ / (٥٠٥) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد. دون قصة بُشَيْرٍ. وأخرجه مسلم (٣٧) (٦٠) من طريق محمد بن جعفر، به. وأخرجه الطيالسي (٨٥٣)، والبخاري في "الصحيح" (٦١١٧)، وفي "الأدب المفرد" (١٣١٢)، والعسكري في "تصحيفات المحدثين" ٧/١ - ٨، وأبو نعيم في "الحلية" ٢/٢٥١، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٧٠٣)، وفي "الآداب" (١٧٧)، والخطيب في "تاريخه" ١١ / ٢٩٥ من طرق عن شعبة، به. ولم يذكر الطبراني وأبو نعيم والخطيب في روايتهم قصة بُشَيْرٍ. وأخرجه الطبراني ١٨ / (٢٣٨) من طريق الحسين بن الوليد النيسابوري، عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران. وهو وهم من أحد رواياته. وفي إسناده من لم نجد له ترجمة.

وأخرجه أيضاً ١٨ / (٥٠٦) من طريق حجاج بن حجاج، عن قتادة، به دون قصة بُشَيْرٍ وانظر (١٩٨١٧) (١٧) مسند أحمد ط الرسالة (١٥ / ٤٤٣) ٩٧١٠ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهِ قَالَ المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي صالح، فمن رجال مسلم. سفیان: هو الثوري. وأخرجه ابن ماجه (٥٧) من طريق وكيع، بهذا الإسناد. ضمن حديث: "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون باباً ..."

وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة ٨ / ٥٢١-٥٢٢، والبخاري في "الأدب المفرد" (٥٩٨)، والنسائي ٨ / ١١٠، وابن منده في "الإيمان" (١٧٠) من طرق عن سفیان الثوري، به وأخرجه ابن أبي شيبة ٨ / ٥٢٢، وابن ماجه (٥٧)، والنسائي ٨ / ١١٠ من طريق محمد بن عجلان، عن عبد الله بن دينار، به.

وهو في مسند أحمد ط الرسالة (15/ 212) ٩٣٦١ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُهَيْلٌ بِهِ وإسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أبو داود (٤٦٧٦) عن موسى بن إسماعيل، والبيهقي (١٨) من طريق حجاج الأتطاطي، كلاهما عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٣٥) (٥٨)، وابن ماجه يابتر الحديث (٥٧)، وابن حبان (١٦٦)، والأجري في "الشريعة" ص ١١٠ و ١١١-١١٠، وابن منده (١٤٧)، والبيهقي (١٧) من طريق جرير بن عبد الحميد، والأجري ص ١١٠ من طريق خالد الواسطي، ثلاثتهم عن سهيل بن أبي صالح، به. ورواية مسلم وابن ماجه وابن حبان: "بضع وستون أو بضع وسبعون".

وأخرجه مطولا ومختصراً ابن أبي شيبة ٨ / ٥٢٢ و ٢٨ / ٩ و ٤٠ / ١١، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) (٥٧)، وابن ماجه يابتر (٥٧)، والنسائي ٨ / ١١٠، وابن حبان (١٦٧) و (١٨١) و (١٩٠)، وابن منده (١٤٤) و (١٤٥) و (١٤٦) و (١٤٧) و (١٧١) و (١٧٢) و (١٧٣) من طرق عن عبد الله بن دينار، به.

وجاء في بعض الروايات: "بضع وستون"، وفي بعضها: "بضع وسبعون"، وفي بعضها: "بضع وستون أو بضع وسبعون"، وجاء في روايتي ابن حبان (١٨١)، وابن منده (١٧٣): "سبعون أو اثنتان وسبعون"، وفي رواية ابن منده (١٧١): "ستون أو سبعون".

٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» (١٨)

٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَخْمَرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» السنة لأبي بكر بن الخلال (١٩)

١٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَكَيْعٌ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ هَلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا، وَيَقِينًا، وَفِقْهًا» السنة لأبي بكر بن الخلال (٢٠) وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، وَمِسْعَرٍ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ: «اجْلِسُوا بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً» (٢١)

١١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمِسْعَرٍ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ: «اجْلِسُوا بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً» (٢٢)

١٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، أَخْبَرَنَا زُبَيْدٌ، عَنْ زُرِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْخَلْقِ، فَيَقُولُ: (تَعَالَوْا نَزِدْ إِيمَانًا) (٢٣)

[وروي عن عبدالله بن رواحة (٢٤) وغيره.]

وأخرجه الطيالسي (٢٤٠٣) عن وهيب بن خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. فأسقط منه عبد الله بن دينار! اهـ

(١٨) الإبانة الكبرى لابن بطة (2/ 844) رقم، ١١٢٧ وأصول السنة لابن أبي زمنين (ص: ٢١٦) ١٤١

(١٩) تفرد بهذه الرواية الخلال في السنة (٤/ ٣٨) ١١١٩، وهي كالسابقة من طريق إسماعيل بن عياش.

(٢٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 39) 1120 -وابن بطة ١١٢٦

(٢١) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 39) 1121- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٣٥)، والإيمان لابن أبي شيبة (ص: ٤١) ١٠٥

(٢٢) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 39) 1121- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢٣٥)، والإيمان لابن أبي شيبة (ص: ٤١) ١٠٥

(٢٣) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 39) 1122- الإبانة الكبرى - ابن بطة (٣/ ١٥٦) ١١٢٨.

(٢٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٣٠٩) ١٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، عَنْ زِيَادِ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَقُولُ: تَعَالِ نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سَاعَةً، فَقَالَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغُبُ عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى

وأبو الدرداء، ومعاذ^(٢٥)، وابن مسعود^(٢٦) وهي من السنن العزيزة التي ينبغي إحيائها، الأخذ باليد وقول: (تَعَالَوْا نَزِدْ إِيْمَانًا، تَعَالَوْا نُؤْمِنُ سَاعَةً، تَعَالَوْا نَذْكُرْ رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَعَلَّهُ يَذْكُرَنَا بِرَحْمَتِهِ..) وهو من ضمن مسلسلاتي المحيية، ويرويه أبو الدرداء عن خاله رضي الله عنهما [٢٧]

١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: {وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: (يَزِدَادُ إِيْمَانًا) (٢٨)

إِيْمَانٍ سَاعَةً؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَتَّبَعُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ " [شعيب: إسناده ضعيف، عمارة بن زاذان وزباد بن عبد الله النميري متكلم فيهما، وقد تفردا بهذا الحديث بهذه السياقة، ولم يتابعهما عليه أحد.... وأخرج ابن أبي شيبة ٤٣/١١ من طريق موسى بن مسلم الكوفي الطحان، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا نؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ونزدد إيماناً، تعالوا نذكره بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته. رجاله ثقات، لكن عبد الرحمن بن سابط لم يلق عبد الله بن رواحة. وأخرج البيهقي في "الشعب" (٥٠) من طريق أحمد بن يونس، عن شيخ من أهل المدينة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: تعال حتى نؤمن ساعة. قال: أولسنا بمؤمنين؟ قال: بلى، ولكننا نذكر الله فنزداد إيماناً. وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ من أهل المدينة، وعطاء بن يسار لم يلق ابن رواحة. وفي الباب عن معاذ بن جبل، علقه البخاري في أول كتاب الإيمان، ووصله ابن أبي شيبة ٢٦/١١، والبيهقي في "الشعب" [١٥هـ]

وهو في الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٤٩٠) ١٣٩٥ - أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَمَرَ بْنُ حَيَوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي وَيَقُولُ: «تَعَالَوْا نُؤْمِنُ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيَاتًا». وفي (أصول السنة لابن أبي زيمين (ص: ٢١٧) ١٤٢ - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ أَخْبَرَهُ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَرَعَّ مِنْ حَدِيثِهِ خَلْفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّاحِبِ لَهُ أَوْ الصَّاحِبِينَ أَوْ الثَّلَاثَةَ فَيَقُولُ: تَعَالَوْا نَزِدْ إِيْمَانًا، تَعَالَوْا نُؤْمِنُ سَاعَةً، تَعَالَوْا نَذْكُرْ رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَعَلَّهُ يَذْكُرَنَا بِرَحْمَتِهِ..) وفي الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٨٤٨) ١١٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَمَرَ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي فَيَقُولُ: «تَعَالَى نُؤْمِنُ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيَاتًا»

(٢٥) السنة - الخلال (٤/ ١٣٢) 1569 - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: خرج معاذ في ناس، فقال: «اجلسوا نؤمن ساعة، نذكر الله» وعلقه البخاري في أول كتاب الإيمان من صحيحه، ووصله ابن أبي شيبة ٢٦/١١، والبيهقي في "الشعب" ٥٠، انظر ما قبله. (٢٦) جاء في موسوعة البحوث والمقالات العلمية (١/ ١) وابن مسعود يقول: (اجلسوا بنا نزيد إيماناً)، ويقول في دعائه: (اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً).

(٢٧) الإبانة الكبرى لابن بطة (٢/ ٨٤٦) ١١٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي قَتَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: أَخْبَرَنَا عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ ذَرٍّ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ فِي الْحَقِّ فَيَقُولُ: «تَعَالَوْا نَزِدْ إِيْمَانًا» ١١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَحَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، وَمِسْعَرٌ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ: «اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً»

(٢٨) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 40) - وفي تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - (٢/ ٥١٠) ٢٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامِ الْأَنْصَارِيِّ، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ لِيَزِدَادُ إِيْمَانًا -، وفي تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤/ ٦٢٨) قال (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا

[شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة (٢٧ / ٥) قال: (قوله: (ولكن ليطمئن قلبي) قال: [وقال عز وجل: {أولم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي} [البقرة: ٢٦٠] يريد: لأزداد إيماناً إلى إيماني، بذلك جاء التفسير]، فقد أجمع المفسرون على أن الاطمئنان إنما هو طلب المزيد من الإيمان، لا أصل للإيمان].

١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: (الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ) (٢٩)

١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَخْبَرَنَا الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ، قَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ فِي شَيْءٍ: (لَا أَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْمُرْجِنَةُ الضَّالَّةُ الْمُبْتَدِعَةُ) (٣٠)

١٦- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكًا، وَذَكَرَ الْمُرْجِنَةَ، فَقَالَ: (هُمْ أَحَبُّ قَوْمٍ، وَحَسْبُكَ بِالرَّافِضَةِ حُبُّنَا، وَلَكِنَّ الْمُرْجِنَةَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ) (٣١)

أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «بِالْخَلَّةِ»، وَفِي (٤ / ٦٣١) (... حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سَفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينِي» تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ = جَامِعُ الْبَيَانِ ط هَجْر (٤ / ٦٣٢) حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا أَبُو الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينِي» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: {وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينًا» ... تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ = جَامِعُ الْبَيَانِ ط هَجْر (٤ / ٦٣٢)

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَسْمَارٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ: ثنا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: ثنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَأَبِرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: {لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لَأَزْدَادَ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِي» وَأَنْشَدُوا كَمَا فِي الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ص: ٦٥)

وَكَافِرٌ بِاللَّهِ أَمْوَالُهُ ... تَزْدَادُ أُنْعَافًا عَلَى كُفْرِهِ
وَمُؤْمِنٌ لَيْسَ لَهُ دِرْهَمٌ ... يَزْدَادُ إِيمَانًا عَلَى فُقْرِهِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَخُنْ عَاقِلًا ... يَمُدُّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِهِ "

(٢٩) «السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 40) - 1124 - السنة - الخلال (٣ / ١٤٤) ١٠٨٦ - أخبرنا محمد بن أبي الحسين الكوفي، قال: ثنا ابن الأصبهاني، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب محمد، كلهم يخاف النفاق، ليس منهم أحد يقول: أنا على إيمان جبريل وميكائيل» ١٠٨٧ - أخبرنا الميموني، قال: ثنا أبو الحسن سريج بن النعمان، قال: ثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك يقول: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكره ذكر جبريل وميكائيل، وحق في الكلام»

(٣٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 41) 1125 -

(٣١) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 41) 1126 - السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣١٢) ٦١٤

- أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ حَنْبَلٍ، وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: (وَلَكِنَّ الْمُرْجِنَةَ يُكْذِبُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ)^(٣٢) [ونقل عبد الله عن أبيه كالمروذي]

١٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: (الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ)^(٣٣) [وسياتي برقم ٣٠]

١٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي مُؤْمِنٌ. قَالَ: فَقَالَ: مَا يَقُولُ؟ " قَالَ: يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ. قَالَ: " فَاسْأَلُوهُ: فِي الْجَنَّةِ هُوَ " قَالُوا: فِي الْجَنَّةِ أَنْتَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَفَلَا أَكَلْتَ الْأُولَى كَمَا أَكَلْتَ الْآخِرَةَ؟)^(٣٤)

- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمُعِيرَةَ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ مِنَ الْمُرْجِنَةِ، بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ، فَقَالَ: (زَلَّةٌ مِنْ عَالِمِ) السنة لأبي بكر بن الخلال 1130 (4/ 42)^(٣٥)

[هذا مذهب ابن مسعود، وضيق المرجئ الحائك^(٣٦) منه، وزعمه أنها زلة من ابن مسعود، وسياتي...]^(٣٧)

(٣٢) السنة لأبي بكر بن الخلال 1127 (4/ 41) - السنة لعبد الله بن أحمد (٣١٢ / ١) ٦١٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، نَا حَجَّاجٌ، سَمِعْتُ شَرِيكًا: وَذَكَرَ الْمُرْجِنَةَ، فَقَالَ هُمْ أَخْبِثُ قَوْمٍ وَحَسْبُكَ بِالرَّافِضَةِ خُبْنًا، وَلَكِنَّ الْمُرْجِنَةَ يُكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى "والإبانة الكبرى - ابن بطة (٢٥٠ / ٣) ١٢١٩.

(٣٣) السنة لأبي بكر بن الخلال 1128 (4/ 41) - الشريعة للأجري (٢٦٨ / ١) ٢٤٢ (وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت سفيان الثوري، وابن جريج، ومعمرا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص)

(٣٤) السنة لأبي بكر بن الخلال 1129 (4/ 42)

(٣٥) السنة لأبي بكر بن الخلال 1130 (4/ 42)

(٣٦) مسألة مهنة الحياكة، وأثرها في مسألة الكفاءة (.. إلا حائك أو حجام)، وما روي في ذلك وتوجيهه وتأثير الأصباغ والمهنة، وتهكم ابن حزم في جمهرة أنساب العرب من حائك أدعى الإمامة في الشيعة

(٣٧) هذا مذهب ابن مسعود الذي أزعج المرجيء الحائك حتى زعم أنها زلة من ابن مسعود!!!، وسياتي برقم ١١٣٧ و١١٦٠ بترقيم كتاب الخلال للمحقق عصام قطب [والمرجئة يجعلون الاستثناء في ذلك شك، بناء على أصلهم الفاسد بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، فمن شك في نقص إيمانه أو تورع من تزكية نفسه كفر عند المرجئة بنفيه الإيمان، فاعجب لهذا المذهب الهزيل، مرجئة ويكفرون مخالفهم!!].

وفي الإبانة الكبرى - ابن بطة (٢٢٢ / ٣) ١١٩٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله، سنل

١٨- أَخْبَرَنَا الدُّورِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ الْأَعْوَرِ، عَنْ شَرِيكِ، عَنِ الْأَعْمَشِ،
وَالْمُعِيرَةِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أَنَّ حَائِكًا مِنَ الْمُرْجِنَةِ بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ،
فَقَالَ: (تِلْكَ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ) (٣٨)

١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ،
قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، يَقُولُ: «الْإِيمَانُ
قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ». قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: " أَقُولُ: أَنَا
مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ " (٣٩)

٢٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ. وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ
الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَنَّهُ آتَاهُ رَهْطٌ، فَسَأَلُوهُ،

فَأَعْطَاهُمْ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ سَعْدٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَ فَلَانًا،
فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُسْلِمًا». فَرَدَّ
عَلَيْهِ سَعْدٌ ذَلِكَ ثَلَاثًا مُؤْمِنًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْ مُسْلِمًا»، فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّلَاثَةِ: «وَاللَّهِ»، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ الْعَطَاءَ غَيْرُهُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ تَخَوُّفًا أَنْ يَكْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي (٤٠)

٢١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ:
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ
بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ فَلَانًا وَلَمْ تُعْطِ فَلَانًا شَيْئًا
وَهُوَ مُؤْمِنٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُسْلِمًا». حَتَّى أَعَادَهَا سَعْدٌ

عن الاستثناء، إذا كان يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فاستثنى مخافة واحتياطا، ليس كما يقولون على الشك،
إنما يستثنى للعمل اهـ

(٣٨) السنة لأبي بكر بن الخلال 1160 (4/ 56) والسنة لعبد الله بن أحمد (1/ 312) 615 - حَدَّثَنِي أَبِي، نَا حَجَّاجٌ، أَنَا
شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَالْمُعِيرَةِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: «أَنَّ حَائِكًا، مِنَ الْمُرْجِنَةِ بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ فَقَالَ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ»
(٣٩) السنة لأبي بكر بن الخلال 1163 (4/ 57) -وثبت عن أئمة السلف دون خلاف كسفيان بن عيينة وأصحابه الشافعي
والحميدي، وفي (الاعتقاد - البيهقي (ص: ١٥٨، بترقيم الشاملة آليا) ١٣٨ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال:
حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد أباد قال: حدثني يوسف بن عبد الأحد قال: ثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت
الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وقال سفيان وإسحاق بن راهوية الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص،
حتى لا يبقى منه شيء» ١٠١٤ وهذا لفظ إسحاق (السنة - الخلال (٣/ ٦٨)،

(٤٠) السنة لأبي بكر بن الخلال 1131 (4/ 42)

ثَلَاثًا، وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَوْ مُسْلِمٌ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لِأُعْطِي رَجَالًا وَادَّعَى مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ فَلَا أُعْطِيهِ شَيْئًا؛ مَخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ» (٤١)

٢٢- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «فَنَرَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ» (٤٢)

٢٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوَّابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ) (٤٣)

٢٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَحَمِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ) (٤٤)

٢٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، قَالَ: ثنا الْمُغِيرَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيمَانٌ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (٤٥)

- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، وَمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أَنَّ حَايِكًا، تَكَلَّمَ عَنِ الْمُرْجِنَةِ، بَلَغَهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ، فَقَالَ: «زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ» (تابع لرقم ١٨) (٤٦)

٢٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،

(٤١) السنة لأبي بكر بن الخلال 1132 (4/ 43)

(٤٢) السنة لأبي بكر بن الخلال 1133 (4/ 44)

(٤٣) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 44) 1134-

(٤٤) السنة لأبي بكر بن الخلال 1135 (4/ 44)

(٤٥) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 45) 1136- و 1139 (4/ 46)

(٤٦) السنة لأبي بكر بن الخلال 1137 (4/ 45)

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ) (٤٧)

٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ». فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ، فَلْيُقْرَأْ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذُرَّةٍ} (٤٨) (٤٩)

٣٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «الإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ». قِيلَ: مَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمِدْنَاهُ وَسَبَّحْنَاهُ، فَتِلْكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا أَغْفَلْنَا وَضَيَّعْنَا وَأَسَانَا فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ (٥٠)

٣١- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا أَبُو كَامِلٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: ثنا شَرِيكٌ، وَحَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فِي قَوْلِهِ: " {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} " قَالَ: صَلَاتِكُمْ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " (٥٢)

(٤٧) السنة لأبي بكر بن الخلال 1138 (4/ 46)

(٤٨) [النساء: ٤٠] الآية

(٤٩) السنة لأبي بكر بن الخلال 1140 (4/ 46)

(٥٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 47) وفي تفسير ابن رجب الحنبلي (٢/ ١٢٥) المسمى (روائع التفسير: الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) (ت: ٧٩٥هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله، قال ابن رجب (وفي الأثر المشهور عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب وكان من الصحابة، قال: "الإيمان يزيد وينقص قيل: وما زيادته ونقصانه؟

قال: إذا ذكرنا الله ووحّدناه وسبّحناه، فتلك زيادته. وإذا غفلنا ونسينا، فذلك نقصانه". وفي مسندي الإمام أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "جدّدوا إيمانكم" قالوا: وكيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟ قال: "قولوا: لا إله إلا الله".

(٤٨) [البقرة: ١٤٣]

(٥٢) السنة لأبي بكر بن الخلال (- 1142/47) ورواه الطبري في "تفسيره" ١٩ / ٢ (٢٢٢٥)، وابن أبي حاتم ١ /

٢٥١ (١٣٤٧)، وتفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٣/ ١٦٧) (.. القول في تأويل قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}

قال أبو جعفر: قيل: عنى ب"الإيمان"، في هذا الموضع: الصلاة. اهـ، وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكاني (٤/ ٧٠)، ١٢١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ البلخي، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن موسى بن الحسين التبريزي ببلخ قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة الذهبي البلخي قال: ثنا أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي، قال: ثنا خالي موسى بن عمران وكان قد كتب عن شريك قال: استأذن شريك على المهدي وعنده أبو يوسف القاضي وامتريا فقال المهدي: الصلاة من الإيمان، وقال أبو يوسف: الصلاة ليس من الإيمان، واستأذن شريك فقال المهدي: قد جاء من يفصل بيننا، قال: فلما دخل سلم قال: فرد عليه، فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في رجلين امتريا فقال أحدهما: الصلاة من الإيمان، وقال الآخر: الصلاة من العمل قال: أصاب الذي قال:

٣٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ " كَيْفَ بِالَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} " (٥٣)

٣٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: (الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قَوْلٌ وَعَمَلٌ) (٥٤)

٣٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (مَا نَقَصَ أَمَانَةَ عَبْدٍ قَطُّ إِلَّا نَقَصَ إِيمَانَهُ) (٥٥)

الصلاة من الإيمان ، وأخطأ الذي قال : الصلاة من العمل ، قال : فقال أبو يوسف : من أين قلت ذي ؟ فقال: حدثني أبو إسحاق عن البراء بن عازب في قوله: وما كان الله ليضيع إيمانكم قال: «صلاتكم نحو بيت المقدس» قال: فألقمه حجرا) اهـ

(٥٣) السنة لأبي بكر بن الخلال(48/ 4) -1143-

(٥٤) السنة لأبي بكر بن الخلال(48/ 4) -1144-

(٥٥) السنة لأبي بكر بن الخلال(49/ 4) -1145-

"نصوص أحمد في الصلاة خلف المرجئة،

وهجرهم، ومجانبتهم بعدم السلام والكلام"

قال الخلال: "بَابُ الصَّلَاةِ خَلْفَ الْمُرْجِيَّةِ"

-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوَدِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُرْنَبِيِّ، وَهَذَا لَفْظُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ: يُصَلِّي خَلْفَ الْمُرْجِي؟ قَالَ: "إِذَا كَانَ دَاعِيَةً فَلَا يُصَلِّي خَلْفَهُ" (٥٦)

-وَأَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ، يَقُولُ: "لَا يُصَلِّي خَلْفَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ إِذَا كَانَ دَاعِيَةً" (٥٧)

-وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "لَا يُصَلِّي خَلْفَ مُرْجِيٍّ" (٥٨)

-وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوَدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: "الْمُرْجِيُّ إِذَا كَانَ يُخَاصِمُ، فَلَا يُصَلِّي خَلْفَهُ" (٥٩)

-وَأَخْبَرَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِيدِ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيَّ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنْ مُرْجِيٍّ يُتَلَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيَرُدُّهُ رَدًّا عَنِيفًا، قَالَ: "لَا تُصَلِّ خَلْفَهُ" (٦٠)

-وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "لَا يُصَلِّي خَلْفَ الْمُرْجِيَّةِ، يُرِيدُ: عَلَى الْجَنَازَةِ" (٦١)

(٥٦) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 51) - 1146

(٥٧) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 51) - 1147

(٥٨) السنة لأبي بكر بن الخلال (٥١ / ٤) ١١٤٨

(٥٩) السنة لأبي بكر بن الخلال (٥٢ / ٤) ١١٤٩

(٦٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (٥٢ / ٤) ١١٥٠

(٦١) السنة لأبي بكر بن الخلال (٥٢ / ٤) ١١٥١

فصل: الجزء الثاني من الإرجاء لأحمد في:

رسالة الإرجاء من أحمد لأبي عبد الرحيم عبد الرحيم الجوزجاني

وهي أيضا في السنة للخلال.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجُوزْجَانِيَّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانَ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ أَبُوهُ مُرْجِنًا، أَوْ قَالَ: صَاحِبَ رَأْيٍ، وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ، فَأَنْتَى عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خُرَاسَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ حَامِدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجُوزْجَانِيَّ يَقُولُ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ أَسْأَلُهُ فِيمَا كَانُوا يَحْتَجُّونَ بِبِلَدِنَا، قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِنَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، قَالَ: فَأَجَابَنِي فِي ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَسَلِّمَكَ وَإِيَّانَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِهِ.

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّرْسُوسِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجَرَّاحِ الْجُوزْجَانِيَّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: " أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَسَلِّمَكَ وَإِيَّانَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِهِ، وَاتَّفَقَا مِنْ هَاهُنَا، أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا يُذَكِّرُ مِنْ احتِجَاجِ مَنْ احتَجَّ مِنَ الْمُرْجِنَةِ، وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ لَيْسَتْ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَأَنَّ تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ بِلَا سُنَّةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا أَوْ مَعْنَى مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَثَرٍ، [قَالَ الْمَرْوُذِيُّ]: أَوْ أَثَرٍ عَنِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنِ أَصْحَابِهِ، فَهُمْ شَاهِدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدُوا تَنْزِيلَهُ، وَمَا قَصَّهُ لَهُ الْقُرْآنُ، وَمَا عُنِيَ بِهِ، وَمَا أَرَادَ بِهِ، وَخَاصٌّ هُوَ أَوْ عَامٌّ، فَأَمَّا مَنْ تَأَوَّلَهُ عَلَى ظَاهِرِ بِلَا دَلَالَةٍ مِنْ

يضيق بالشرع، فيلوذ به مرجنة العصر، ويقدمون له، قرايين دينهم وأماناتهم وعلمهم، ويطوفون بكراسي سادة المال، كما قال محمود الوراق:

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ دِينًا ... وَعَلَى الدِّينَارِ دَارُوا
وَلَهُ صَلُّوا وَصَامُوا ... وَلَهُ حَجُّوا وَزَارُوا

لَوْ يَرَى فَوْقَ الثَّرِيَا ... وَلَهُمْ رَيْشٌ لَطَارُوا - العقد الفريد (٣ / ١٦٩)

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَهَذَا تَأْوِيلُ أَهْلِ الْبِدْعِ (٦٩)،
لِأَنَّ الْآيَةَ قَدْ تَكُونُ خَاصَّةً وَيَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا، وَيَكُونُ ظَاهِرًا عَلَى
الْعُمُومِ، فَإِنَّمَا قَصَدْتُ لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْبُرُ عَنِ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَرَادَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنَّا لِمُشَاهَدَتِهِمْ
الْأَمْرَ وَمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ، فَقَدْ تَكُونُ الْآيَةُ خَاصَّةً، مِثْلَ قَوْلِهِ: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ} [النساء: ١١] وَظَاهِرًا عَلَى الْعُمُومِ، وَإِنْ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ
اسْمُ الْوَلَدِ فَلَهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَجَاءَتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَرِثُ مُسْلِمٌ كَافِرًا، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
بِالْمُتَّبَعِ إِلَّا أَنَّهُ عَنِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يُورَثُوا قَاتِلًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ الْمَعْبُرُ عَنِ الْكِتَابِ أَنْ الْآيَةَ إِنَّمَا قَصَدْتُ لِلْمُسْلِمِ لَا لِلْكَافِرِ، وَمَنْ حَمَلَهَا
عَلَى ظَاهِرِهَا لَزِمَهُ أَنْ يُورَثَ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَلَدِ كَافِرًا كَانَ أَوْ قَاتِلًا، فَكَذَلِكَ
أَحْكَامُ الْمَوَارِيثِ مِنَ الْأَبْوَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مَعَ آيٍ كَثِيرٍ يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ، وَإِنَّمَا
اسْتَعْمَلْتُ الْأُمَّةَ السُّنَّةَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ أَصْحَابِهِ، إِلَّا مَنْ دَفَعَ ذَلِكَ مِنْ
أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَوَارِجِ وَمَا يُشَبِّهُهُمْ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا قَدْ خَرَجُوا، وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ
الْإِيمَانَ الْإِقْرَارُ، فَمَا يَقُولُ فِي الْمَعْرِفَةِ؟ هَلْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعَ الْإِقْرَارِ؟ وَهَلْ
يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مُصَدِّقًا بِمَا أَقْرَأَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: وَهَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ
مُصَدِّقًا بِمَا عَرَفَ؟، فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعَ الْإِقْرَارِ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ
شَيْنَيْنِ وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مُقْرَأً وَمُصَدِّقًا بِمَا عَرَفَ، فَهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ، فَإِنْ [ص: ٢٥] جَدَّ وَقَالَ: لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّصَدِيقِ، فَقَدْ قَالَ

(٦٩) ورواه عنه ابنه صالح، وهو في الرد على الظاهرية المشابهين لظاهرية الخوارج، لانحرافهم عن الصحابة وفقههم.

طبقات الحنابلة (٢/ ٦٥) (قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني عمر
زهير بن صالح قال: قرأ علي أبي صالح بن أحمد هذا الكتاب وقال هذا كتاب عمله أبي رضي الله عنه في مجلسه ردا
على من احتج بظاهر القرآن وترك ما فسره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودل على معناه وما يلزم من اتباعه -
صلى الله عليه وسلم - وأصحابه رحمة الله عليهم قال أبو عبد الله إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه بعث محمدا نبية -
صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأنزل عليه كتابه الهدى والنور
لمن اتبعه وجعل رسوله - صلى الله عليه وسلم - الدال على معنى ما أراد من ظاهره وبالسننة وخاصة وعامه وناسخه
ومنسوخه وما قصد له الكتاب.

فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه شاهده في ذلك أصحابه من ارتضاه
الله لنبية واصطفاه له ونقلوا ذلك عنه فكانوا هم أعلم الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبما أخبر عن معنى ما
أراه الله من ذلك بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب فكانوا هم المعبرين عن ذلك بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وقال
جابر بن عبد الله: ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من
شيء عملنا. فقال قوم: بل نستعمل الظاهر وتركوا الاستدلال برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقبلوا أخبار
أصحابه وقال ابن عباس للخوارج: أتيتكم من عند أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهاجرين والأنصار ومن
عند ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصهره وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد
وذكر تمام الكتاب بطوله.

عَظِيمًا، فَكَذَلِكَ الْعَمَلُ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ سَأَلَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ»، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ» وَ «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»

قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «هَذَا الْحَدِيثُ شَدِيدٌ عَلَى الْمُرْجِنَةِ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ» (٧٠)

الجزء الثاني: تابع للرسالة ومتقدم عليه (٧١)

وَقَالَ: «إِنَّ الْبِدَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ»

وَقَالَ: " الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، فَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "

مَعَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: «أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَأَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»

وَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، فَهُوَ مُنَافِقٌ»، مَعَ حُجَجٍ كَثِيرَةٍ (٧٢)، وَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ. وَعَنْ أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [ص: ٢٧] لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ} [الفتح: ٤] وَقَالَ: {لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} [المدثر: ٣١] وَقَالَ: {إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} [الأنفال: ٢] وَقَالَ: {فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [التوبة: ١٢٤] وَقَالَ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

(٧٠) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 34) ، وتقدم عن الإمام أحمد في الحديث رقم (١) — 1103 (4/ 22) السنة للخلال،

(٧١) السنة لأبي بكر بن الخلال— 1103 (4/ 22) (4/ 26)

(٧٢) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 26)

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ { [الحجرات: ١٥] وَقَالَ: {فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: ٥] وَقَالَ: {فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} [التوبة: ١١] وَقَالَ: {وَمَا
أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ،
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: ٥] ، وَيَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ: هَذَا هُوَ مُؤْمِنٌ بِإِقْرَارِهِ، وَإِنْ
أَقْرَبَ بِالزَّكَاةِ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَمْ يَجِدْ فِي كُلِّ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةَ، أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَيَلْزَمُهُ
أَنْ يَقُولَ إِذَا أَقْرَبَ ثُمَّ شَدَّ الزُّنَارَ [ص: ٢٨] فِي وَسْطِهِ وَصَلَّى لِلصَّلِيبِ وَأَتَى
الْكُنَائِسَ وَالْبَيْعَ وَعَمَلَ عَمَلَ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّهِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي ذَلِكَ يَقْرَأُ بِاللَّهِ، فَيَلْزَمُهُ أَنْ
يَكُونَ عِنْدَهُ مُؤْمِنًا، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ أَشْنَعِ مَا يَلْزَمُهُمْ، فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ
زِيَادَةَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا زِيَادَتُهُ، وَأَنَّهَا غَيْرُ مَحْدُودَةٍ، فَمَا يَقُولُونَ
فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، هَلْ يَقْرُونَ بِهِمْ فِي الْجُمْلَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ
الْإِيمَانِ؟ فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ. قِيلَ: هَلْ تَجِدُونَهُمْ أَوْ تَعْرِفُونَ عَدَدَهُمْ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا
يَصِيرُونَ فِي ذَلِكَ الْإِقْرَارِ بِهِمْ فِي الْجُمْلَةِ ثُمَّ يَكْفُوا عَنْ عَدَدِهِمْ، فَكَذَلِكَ زِيَادَةُ
الْإِيمَانِ يَا أَحِي، فَعَلَيْكَ بِالتَّمَسُّكِ، وَلَا تُخَدِّعْ عَنْهَا بِالشُّبُهَاتِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ عَلَى غَيْرِ
طَرِيقٍ".

قَالَ الْمَرْوُذِيُّ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحِيمِ: فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ:
فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ) اهـ كتابه إلى أبي عبد الرحيم
ويليها الرسالة الثالثة عن الإمام أحمد في الإرجاء.

فصل: رسالة الثالثة حفظت مما أملاه الإمام أحمد في فتنة الإرجاء

[وفيها وصية هامة]

قال: (فَيَاكُمْ أَنْ تَزَلَّكُمْ الْمُرْجِنَةُ عَنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي لَيْنٍ وَتَرَكَ الْمُجَادَلَةَ لَهُمْ، حَتَّى تَبْلُغُوا مَا تُرِيدُونَ مِنْ ذَلِكَ ")

- ونصها في السنة لأبي بكر بن الخلال قال: (- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، أَمَا بَعْدُ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَسَلِّمْكَ وَإِيَّانَا مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ، أَتَانِي كِتَابُكَ، وَالَّذِي أَنْهَيْتَ إِلَيَّ فِيهِ، فَسَأَلَ اللَّهُ التَّوْفِيقَ لَنَا وَلكَ بِالَّذِي يُحِبُّ وَيَرْضَى. أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ، قَوْلٌ مُحَدَّثٌ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَلْفُنَا وَمَنْ نَقْتَدِي بِهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقْوَى أَنْ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَحَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْقَعِ: " أَنْ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ النَّاسَ عَلَى خَمْسٍ، فَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْ خَمْسٍ، فَقَاتَلَهُ عَلَيْهَا كَمَا تُقَاتَلُ عَلَى الْخَمْسِ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ، وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ "

- وَحَدَّثَنَا مَسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ [مِنْ شَيْوْخِ أَحْمَدَ (٧٣)]، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سُلَيْمِ أَبِي عَامِرٍ: " أَنْ وَفَدَ الْحَمْرَاءِ أَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَبَايَعُونَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعَلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ، فَبَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَأَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَيَصُومُوا، وَيَدْعُوا عِيدَ الْمَجُوسِ، فَلَمَّا قَالُوا: نَعَمْ، بَايَعَهُمْ " .
وَذَكَرَ حَدِيثَ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ»، فَهَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْهُدَى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَا قَالَ، وَقَالَ عُمَرُ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ مَا قَالَ. وَقَالَ عُثْمَانُ حَيْثُ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ مَا

(٧٣) مسكين بن بكير الحرائي، أبو عبد الرحمن الحذاء أثنى عليه أحمد وبيّن أن له أوهام في شعبة خاصة، روى له (البخاري - مسلم - أبو داود - النسائي) وتوفي عام ١٩٨ هـ

قَالَ. فَهَذَا انْتَهَى إِلَيْنَا مَعَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ مِنْ تَارِكِ الصَّلَاةِ، وَتَارِكِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَصِفَةِ الْمُنَافِقِ، فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا، كُلُّهَا خِلَافٌ لِأَهْلِ الْإِرْجَاءِ، لَعَلَّ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ كَذَا وَكَذَا حَدِيثٌ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزَلُّوا الْمُرْجِنَةَ عَنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي لَيْلٍ وَتَرَكَ الْمُجَادِلَةَ لَهُمْ، حَتَّى [ص: ٢٢] تَبْلُغُوا مَا تُرِيدُونَ مِنْ ذَلِكَ " . حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ: «كَانُوا يَرُونَ مَا دَامَ عَلَى الْآثَرِ، فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ». وَاعْلَمْ أَنَّ تَرَكَ الْخُصُومَةِ وَالْجِدَالَ هُوَ طَرِيقٌ مِنْ مَضَى، وَلَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ خُصُومَةٍ وَلَا جِدَالٍ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ تَسْلِيمٍ وَعَمَلٍ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ لَنَا وَلَكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَأَنْ يُسَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ) اهـ (٧٤)

انتهت الرسالة الثالثة.

فصل: ملحق ببعض الأخبار التي رواها أصحاب أحمد عنه في هذا الباب

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَجَّاجِ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَدِيُّ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِيمَانِ، فَذَكَرَ حَدِيثَ وَفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ وَفِدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ» (٧٥)

وقال الخلال (٧٦): أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ حَيَّانٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَدِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ حَيَّانٍ، قَالَ ثنا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، قَالَ: " قَدِمَ عَلَيْنَا سَالِمُ الْأَفْطَسِيُّ بِالْأَرْجَاءِ، فَعَرَضَهُ فَنَفَرَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا نِفَارًا شَدِيدًا، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ نِفَارًا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكِ الْجَزْرِيِّ، فَأَمَّا عَبْدُ الْكَرِيمِ فَاتَهُ عَاهِدَ اللَّهِ إِلَّا يُؤْوِيهِ وَإِيَّاهُ سَقَفُ بَيْتِ الْإِسْمَاعِيلِ. قَالَ مَعْقِلٌ: فَحَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِي، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ. قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا الْحَرْفَ: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا} [يوسف: ١١٠] مُخَفَّفَةً، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَأَخْلِنَا. ففَعَلَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ قَوْمًا قَبِلْنَا قَدْ أَحَدْتُوا وَتَكَلَّمُوا وَقَالُوا: إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ لَيْسَتَا مِنَ الدِّينِ. فَقَالَ: أَوْلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ} [البينة: ٥] فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ مِنَ الدِّينِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَيْسَ فِي الْإِيمَانِ زِيَادَةٌ. فَقَالَ: أَوْلَيْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَنْزَلَ: {لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} [الفتح: ٤] فَمَا هَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي زَادَهُمْ؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ انْتَحَلُوا، وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ ذَرٍّ دَخَلَ عَلَيْكَ فِي أَصْحَابِهِ فَعَرَضُوا عَلَيْكَ قَوْلَهُمْ، فَقَبِلْتَهُ، وَقُلْتُ هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ هَذَا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: ثُمَّ

(٧٥) السنة لأبي بكر بن الخلال- (4/ 19)1100

(٧٦) السنة لأبي بكر بن الخلال ج٤ ص: ٣٠

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. فَقَالَ: سِرٌّ أَمْ عَلَانِيَةٌ؟ فَقُلْتُ: لَا، بَلْ سِرٌّ. قَالَ: رَبِّ سِرِّ لَا خَيْرَ فِيهِ. قُلْتُ: لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا صَلَّيْنَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، قَامَ وَأَخَذَ بِيَدِي، وَخَرَجَ مِنَ الْخَوْخَةِ، وَلَمْ يَنْتَظِرِ الْقَاصَّ، فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْلِنِي مِنْ هَذَا. قَالَ: تَنَحَّ يَا عَمْرُو. قَالَ: ذَكَرْتُ لَهُ بُدُوءَ قَوْلِهِمْ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمِرْتُ أَنْ أَضْرِبَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ". قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَحْنُ نَقْرُ بِأَنَّ الصَّلَاةَ فَرِيضَةٌ وَلَا نُصَلِّي، وَأَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ وَنَحْنُ نَشْرِبُهَا، وَأَنَّ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ حَرَامٌ وَنَحْنُ نَفْعَلُ؟ قَالَ: فَتَنَّرَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ قَالَ مَعْقِلٌ: ثُمَّ لَقِيتُ الزُّهْرِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الْخُصُومَاتِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»

قَالَ مَعْقِلٌ: ثُمَّ لَقِيتُ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيبَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَيْمُونًا وَعَبْدَ الْكَرِيمِ بَلَغَهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْكَ نَاسٌ مِنَ الْمُرْجِنَةِ، فَعَرَضُوا عَلَيْكَ قَوْلَهُمْ، فَقَبِلْتَ قَوْلَهُمْ. قَالَ: فَقَبِلَ ذَلِكَ عَلِيَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ وَمَيْمُونٌ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَأَنَا مَرِيضٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَبْلَغْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ رَجُلٌ بِأَمَةٍ سَوْدَاءَ حَبَشِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ رَقَبَةٌ، أَفْتَرَى هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «وَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتَشْهَدِينَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «وَتَشْهَدِينَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَعْتَقْهَا؟» قَالَ: فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِي وَهُمْ يَنْتَحِلُونِي قَالَ مَعْقِلٌ: ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا أَيُّوبَ لَوْ قَرَأْتَ لَنَا سُورَةَ فَفَسَّرْتَهَا. فَقَرَأَ أَوْ قَرَأَتْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ {مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ} [التكوير: ٢١] قَالَ: " ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ يَقُولُ: إِيْمَانُهُ كَأَيْمَانِ جَبْرِيلٍ " (٧٧)

-وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: ثنا الْفَرَجُ، قَالَ: ثنا لُقْمَانُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ فِي

حَلَقَةٌ فِيهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ يَوْمَنِي يُحَدِّثُنَا الدَّجَالَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَعَيْرُ الدَّجَالِ
 أَخَوْفٌ فِي نَفْسِي مِنَ الدَّجَالِ. قَالَ: «وَمَا الَّذِي أَخَوْفٌ فِي نَفْسِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟»
 قُلْتُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَلَّبَ مِنِّي إِيْمَانِي وَلَا أُدْرِي، قَالَ: لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكُنْدِيَّةِ،
 أَتَرَى فِي النَّاسِ خَمْسِينَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكُنْدِيَّةِ، أَتَرَى
 فِي النَّاسِ عَشْرَةَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكُنْدِيَّةِ، أَتَرَى فِي
 النَّاسِ ثَلَاثَةَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ رَجُلٍ قَطُّ يُسَلَّبُ مِنْهُ إِيْمَانُهُ إِلَّا
 سُلِبَهُ، وَمَا سُلِبَهُ فَوَجَدَ لَهُ فُقْدَانًا ۝ (٧٨)

فصل: الكلام في ذم المرجئة وقبيح فعلهم، وتجدد بدعتهم

ومع هزالة هذه البدعة، فإن بقاءها في الأمة، هو بسبب أنه دين يحبه سلاطين
 الجور، فيصدروا كل بلعامي القلب، سامري اللسان، هاماني الهوى، يبيع دينه
 بدنيا غيره، ويبرر لنفسه بشبهات الإرجاء، والمتشابهات.

وهنا فوائد واعتذار عمن له سابقة في الإسلام سابقة صدق وبذل، ثم نقل عنه
 بعض مشؤومي أصحابه ما يخالف أهل السنة. (٧٩) في هذا الباب، ويرجى أنهم
 تابوا من قبيح القول، وبقي شؤم الصاحب ينشر زلة شيخه. (٨٠)

(٧٨) السنة لأبي بكر بن الخلال (4/ 33) - 1106

(٧٩) مثل مرجئة الفقهاء قال ابن تيمية: (كتابه الإيمان (ص: ٣٠٨) : ... وهذه الشبهة التي أوقعتهم مع علم كثير
 منهم وعبادته وحسن إسلامه وإيمانه؛ ولهذا دخل في إرجاء الفقهاء جماعة هم عند الأمة أهل علم ودين؛ ولهذا لم يكفر
 أحد من السلف أحداً من مرجئة الفقهاء بل جعلوا هذا من بدع الأقوال والأفعال، لا من بدع العقائد، فإن كثيراً من النزاع
 فيها لفظي، لكن اللفظ المطابق للكتاب والسنة هو الصواب فليس لأحد أن يقول بخلاف قول الله ورسوله، لا سيما وقد
 صار ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء وغيرهم وإلى ظهور الفسق، فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً
 لخطأ عظيم.. اهـ

(٨٠) يغفلوا بعض المعاصرين في نقد المخالف لشبهة حتى وجد من يكفر عدد من خيار هذه الأمة

١- اتفق السلف وأئمة الإسلام على ذم المرجئة، وبيان مسألة الإيمان والكفر، وكشف شبهات أهل الأهواء، من الغلاة والجفاة، وممن فرط أو أفرط، ولم يثبت في لعنهم خبر صحيح.

٢- من قال الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ولم يخرج العمل من اسم الإيمان بكلام، أو لوازم فهو على عقيدة أهل السنة في هذا الباب.

٣- شجرة الإيمان، لها أصل وفروع، ولها جذع وجذور، وقول اللسان وعمل الجوارح تتلازم مع الباطن في قول القلب بالإقرار وعمله بالانقياد.

٤- العمل ركن وجزء في الإيمان، ولا يخرج إلى شرط، والقول بأنه شرط كمال قول المرجئة، والقول بأنه شرط صحة، فيه نظر ويحتاج إلى بيان، فالشرط خارج المشروط وليس العمل خارج عن الإيمان، ثم ليس كل الأعمال تركها ناقض لمطلق الإيمان، بل منها ما تركه أو فعله منقص ومنها ما تركه أو فعله ناقض، ومنها ما لا علاقة له.

٥- مصطلحات المتكلمين في الإيمان، كالإيمان المطلق والواجب، وواجب الإيمان ومطلق الإيمان، وجنس العمل، تحرر وتفهم للمتعم ببسط، والتزام مصطلحات السلف كان أولى لولا ما فتق أهل الأهواء والمتكلمون من الشبه التي استوجبت من أهل العلم البيان والرد.

٦- تقسيم الدين إلى أصول وفروع من بدع المعتزلة والمتكلمين، ولها لوازم منحرفة عن القصد.

٧- عمل الجوارح الداخل في مسمى الإيمان على درجات، منه ما هو أصل لا يتحقق ثبوت الإيمان إلا به، ومنه ما هو دون ذلك.

٨- من الأعمال ما فعله أو تركه شرك أكبر ينقض الإيمان، ويضاد التوحيد، كتارك الصلاة بالكلية^(٨١)، (ومثاله: الساجد لغير الله عبادة، والامتناع من السجود لله، مثال للعمل في الفعل والترك)

(٨١) نص الحديث على أن ترك الصلاة كفر وشرك، فتارك السجود لله، والساجد للوثن كلاهما مشرك، وإن أبي المتكلمون.

ومنها ما ينقصه ولا ينقصه، ويسمى بالأصغر، كالشرك الأصغر والكفر الأصغر، والمخالف في الصلاة، لا يبدع كالمخالف في أعمال الشرك الأكبر المجمع عليها، كصرف العبادة لغير الله والتشريع والاستحلال، ونحوها مما يضاد التوحيد^(٨٢).

٩- ترك المباني الأربعة مجتمعة مع القدرة والعلم تنقض أصل الإيمان على الصحيح.

١٠- لا إيمان للجاهل بالتوحيد، ولا عذر للمكلف في الإيمان، ولا اعتذار للمتمكن المعرض، ولا المستهزئ الجاهل، وهما والمعاند من المآخذين.

١١- العذر بالجهل، في الجزئيات التي يصح فيها الخفاء، ويكثر فيها الغموض، وليس في الكلّيات، والمسائل الظاهرة ومباني الدين وقطعياته، كعبادة غير الله، والزعم بنبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فهذه مسائل لا تتجزأ، وضلال عن التوحيد يهدم أصله لا باب فيها لعذر أو تأويل.

١٢- توسيع دائرة الإعذار بالشبهات والتأويل والجهل بدعة اعتزالية للجاحظ، والعنبري البصري ومن وافقهما.

١٣- التفريق بين مسمى الكفر والشرك الأكبر في المنازل، بدعة اعتزالية حرورية إباضية، وإنما هي منزلتان، مسلم موحد، وكافر مشرك^(٨٣).

١٤- حجية العقل الفطري، والتحسين والتقبيح العقلي، وتعريف الإيمان بالمعرفة بدع اعتزالية تتعاقب فيها أهواء الحرورية والجهمية، وتسوقهم للغلو في طرفيه.

١٥- تكفير عوام المسلمين بزعم أنهم مقلدون ما عرفوا بالإيمان (الذي هو المعرفة) عند الجهمية والمعتزلة، وأنهم ليس لهم نظر ليصح توحيدهم بأدلة العقل الفطري، أو تكفيرهم لجزئيات يصح فيها الجهل والتأويل من ضلالات المتكلمين والمعتزلة والحرورية وأشباههم ومن تأثر بهم مهما تسموا به من التوحيد والعدل وغيره..

(٨٢) ألفت عدة رسائل في نواقض الإيمان القولية والعملية، زكاها علماء أهل السنة، كما ألفت رسائل تبث فكر الإرجاء، وتخرج العمل من مسمى الإيمان، وتغلو في الإرجاء حذرت منها اللجنة الدائمة وعدد من شيوخنا، جزاهم الله خيرا.
(٨٣) حتى الملحد المنكر لوجود الله، هو في الحقيقة مشرك، فقد جعل عقله وهواه وشيطانه آلهة يخضع لها، ويتخذها آلهة من دون الله الذي خلقه وسواه، ويحييه ويميته.

وتعريفهم بالإيمان أو التوحيد بالمعرفة، تبنى عليه أصول فاسدة في التكليف، وإخراج العمل وغيرها.

١٦- تكفير المعين، فتوى شرعية لا تكون إلا بعلم، وحكم قضائي لا ينفذ الحد إلا من قاض شرعي، ويرد في النوازل والمشتبهات إلى أهل العلم والرسوم، ولا تقابل بدع الإرجاء ببدعة المجازفة بالتكفير من غير المتأهل، ولغير المتحقق رده.

١٧- الخطأ في التنزيل فتوى، والخطأ في التقرير والتأصيل بدعة، مهما كان شرف القائل، ولكن يرد كلام أهل العلم بكلام أمثالهم من أهل العلم، وليس من الجهال وأنصاف المتعلمين، الذين يغلب عليهم التسلسل في الحكم.

تمت والله الحمد والفضل، ويليها بعون الله وتوفيقه رسالة أحمد برواية عبدوس العطار، وفوائد ورحلته اليمانية.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾)

والسلام على نبينا الأمين ﷺ

د. علي بن سعيد آل حمود الأسمرى.

ثبت المحتوى

- المقدمة ٢
- خبر ابن أبي رزمة صاحب ابن المبارك ٥
- النص المرسل إلى ابن أبي رزمة وأبي عبد الرحيم الجوزجاني ٦
- [المرجئة ومسألة الاستثناء في الإيمان] ١٢
- "نصوص أحمد في الصلاة خلف المرجئة، وهجرهم، ومجانبتهم بعدم السلام والكلام" ١٧
- رسالة ثالثة حفظت مما أملاه الإمام أحمد في فتنة الإرجاء ٢٣
- وفيها وصية هامة ٢٤
- ملحق ببعض الأخبار التي رواها أصحاب أحمد عنه في هذا الباب ٢٥